والفلس والبيتوتة ان يدرك الليل نمت او لا والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم
ان عذابها كان غراما هلاكا لازما انها ساءت مستقرا ومقاما هي والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا بالتبذير ولم يقتروا بالتضييق وكان انفاقهم بين ذلك قواما عدلا والذين
لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق
ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما جزاء اثم او اثاما واديا في جهنم يضاعف
بالجزم بدل من يلق له العذاب يوم القيمة لضم المعصية الى الكفر ويخلد فيه مهانا الا من تاب
وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات بمحوها واثباتها مكانها
بجواب كان سيأته اكثر وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب
يرجع الى الله متابا مرجعا مرضيا والذين لا يشهدون الزور الشهادة الباطلة
او لا يحضرون مجلس الكذب واذا مروا باللغو العبث من كل شيء مروا كراما
من الكرام المعرضين والذين اذا ذكروا بآيات ربهم القرآن لم يخروا عليها صما وعميانا
باذن واعين متبصرين والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة
اعين لنا كامر بان نراهم في طاعتك واجعلنا للمتقين اماما في الخير وحده بارادة الجنس
او للمصدرية او جمع اماما اولئك يجزون الغرفة الدرجة العالية بالجنة بما صبروا
على الطاعة ويلقون فيها في الغرفة تحية من الملائكة وسلاما من الله خالدين فيها حسنت
مستقرا ومقاما قل ما يعبؤا يعتني او يعتد بكم ربي لولا دعاؤكم عبادتكم فان شرفكم بها
فقد كذبتم بما اخبرتكم حيث خالفتموه فسوف يكون جزاء التكذيب لزاما لازما لكم
بسم الله الرحمن الرحيم سورة الشعراء مكية الا والشعراء الى آخر السورة بسم الله الرحمن الرحيم
لما اوعد المشركين اتبعه ببيان رسوله عن النصح بتكذيبهم ثم بين سوء عاقبة المكذبين فقال
طسم كامر تلك آيات السورة او القرآن آيات الكتاب المبين الظاهر اعجازه لعلك
اشفق انك باخع قاتل نفسك خيفة ألا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من
السماء آية ملجئة الى الايمان فظلت اعناقهم افواجهم او رؤساهم لها خاضعين فيؤمنون
وما يأتيهم من ذكر قرآن من الرحمن محدث انزاله الا كانوا عنه معرضين فقد
كذبوا به بحيث ادى بهم الى الاستهزاء فسيأتيهم انبؤا ما كانوا به يستهزؤن عند
حلول العذاب اولم يروا الى عجائب الارض كم انبتنا فيها من كل زوج صنف كريم
كثير النفع اذ ما من نبت الا وله نفع ان في ذلك الانبات لآية على كمال قدرته وما كان
اكثرهم مؤمنين في علم فلا ينفعهم وان ربك لهو العزيز في الانتقام الرحيم بالمؤمنين

١٤١

الفرقان

تتقون

واذكر اذ نادى ربك موسى ان بان ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا
استيناف للتعجيب من افراط ظلمهم اعلم ان تكرار ولعل القصص لتأكيد التحري
ولذا اسمي القرآن مثاني او للتسلية للنبي وتحسير الكفار وحالا بعد حال على ان المبتدئ
يبنوا ان لكل منها فائدة مختصة واما الكثيرة فقصة موسى فلانه في اقامة الحجج واظهار
المعجزات واصرار قومه انسب الى محمد صلى الله عليه وسلم قال طلبا للمعونة رب اني
اخاف من ان يكذبون ويضيق صدري انفعالا عنه ولا ينطلق لساني فارسل
جبريل الى هرون معي ولهم علي ذنب فقصاص من كان فاخاف ان يقتلون به قال
تعالى كلا لا يقتلونك فاذهبا بآياتنا وهرون متلبسين بآياتنا انا معكم بالعون مستمعون
لما يجري بينكم فأتيا فرعون فقولا انا كلا منا رسول رب العالمين ان بان ارسل
معنا بني اسرائيل الى الشام فلما ادّيا الرسالة قال فرعون ألم نربك فينا في
منازلنا وليدا طفلا ولبثت فينا من عمرك سنين ثلثين ثم دعا هم ثلثين وبقي بعد
الغرق خمسين وفعلت فعلتك التي فعلت من قتل القبطي اجمله لعضا عنه وانت
من الكافرين بنعمتي بقتله قال فعلتها اذا وانا من الضالين الجاهلين بان وكزي
يقتله او الخاطئين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما نبوة وعلما وجعلني من
المرسلين وتلك التربية نعمة تمنها علي وهي ان عبدت بني اسرائيل وما عبدتني ولكنها
لا تدفع رسالتي قال فرعون وما اي شيء رب العالمين قال رب السموات والارض
وما بينهما بين الجنسين ان كنتم موقنين الاشياء علمتم ان لها صانعا نبه بذلك على امتناع
بيان حقيقته قال فرعون لمن حوله الا تستمعون قوله سالته عن حقيقته فاجاب
بخواصه قال موسى ربكم ورب آبائكم الاولين عدل الى ما لا يشك في احتياجه
الى مصور حكيم قال فرعون استهزاء ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون اسئل
عن شيء ويجيبني عن آخر قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
من اهل العقل فامنوا به فان الاتيان بالشمس من المشرق الى المغرب كل يوم
يامرا وفي حد غير الاول على وجه ينتظم به امور الكائنات مما يستدل له عليه
بوجود الصانع من له ادنى عقل لا سهرا ولا بوصفه بالايقان فلما راى عنادهم بانهم
بثل قولهم فيه فبهت فرعون وقال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين
اشار الى سجن له تحت الارض لا يبصر ولا يسمع فيه احد قال اتفعله ولو جئتك بشيء
مبين مظهر لصدقي قال فأت به ان كنت من الصادقين في دعواك فالقى عصاه